

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[469] الآيات وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَنْ يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمِ الْآخِرِينَ 133 إِنْ مَا تُوَعَّدُونَ لَا تَؤْمَرُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ 134 قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ نَزَّ عَامِلٌ فَمَا تَتَعَلَّمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنْ نَزَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ 135 التفسير الآية الأولى تستدل على ما سبق في الآيات التي مرّت بشأن عدم ظلم الله تعالى، وتؤكد أن الله لا حاجة له بشيء وهو عطوف ورحيم، وعليه لا دافع له على أن يظلم أحداً أبداً، لأن من يظلم لابد أن يكون محتاجاً، أو أن يكون قاسي القلب فظاً: (وربك الغني ذو الرحمة) كما أن الله لا حاجة له بطاعة البشر، ولا يخشى من ذنوبهم، بل إن الله قادر على إزالة كل جماعة بشرية ووضع آخرين مكانها كما فعل بمن سبق تلك الجماعة: (إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم من يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين). بناءً على ذلك فهو غني لا حاجة به إلى شيء، ورحيم، وقادر على كل شيء، فلا يمكن إذن أن نتصوره ظالماً.